بخنقه ولا وسوسته ولا تخليطه يا معشر قريش انظروا في شانكم فانه والله لقد
نزل بكم امر عظيم ما قال لهم ذلك النضر بن الحارث بعثوه وبعثوا معه عقبة ابن ابي
معيط الى احبار يهود بالمدينة وقالوا لهما سلاهم عن محمد وصفا لهم صفته واخبارها
يقول فانهم اهل الكتاب الاول وعندهم علم ليس عندنا فمن علم الانبياء فخرجا حتى
قدما المدينة فسالا احبار يهود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ووصفا لهم امره و
واخبارهم ببعض قوله وقالا لهم انكم اهل التوراة وقد جيناكم لتخبرونا عن صاحبنا
هذا فقالت لهم احبار يهود سلوه عن ثلاث نامركم بهن فان اخبركم بهن فهو نبي
مرسل وان لم يفعل فالرجل متقول فروا فيه رايكم سلوه عن فتية ذهبوا في الدهر
الاول ما كان امرهم فانه قد كان لهم حديث عجيب وسلوه عن رجل طواف بلغ مشارق
الارض ومغاربها ما كان نبؤه وسلوه عن الروح ما هو فان اخبركم بذلك فانه
فانه نبي وان لم يفعل فهو رجل متقول فاصنعوا فيه ما بدا لكم فاقبل النضر وعقبة
وعقبة بن ابي معيط حتى قدما مكة فقالا يا معشر قريش قد جيناكم بفصل ما بينكم
وبين محمد امر احبار يهود ان نسيله عن اشياء فان اخبركم عنها فهو نبي وان لم
يفعل فالرجل متقول فروا فيه رايكم فما وارسول الله صلى الله عليه وسلم فسالوه عن
تلك الاشياء فقال لهم اخبركم بما سالتم عنه غدا ولم يستثن فانصرفوا عنه ومكث
رسول الله صلى الله عليه وسلم ينتظر الوحي يخبره خمس عشرة ليلة لا يحدث الله عز وجل اليه
في ذلك وحيا ولا ياتيه جبريل حتى ارجف اهل مكة وقالوا وعدنا محمد غدا واليوم
خمسة عشر ليلة قد اصبحنا منها لا يخبرنا بشيء مما سالناه عنه وحتى احزن
رسول الله صلى الله عليه وسلم مكث الوحي عنه وشق عليه ما يتكلم به اهل مكة
ثم جاه جبريل من الله بسورة الكهف فيها معاتبته اياه على حزنه عليهم وخبر ما
سالوه عنه من امر الفتية والرجل الطواف والروح فذكر لي ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لجبريل حين جاه لقد احتبست عني يا جبريل حتى ساءت ظنا فقال له
جبريل وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك وما كان
ربك نسيا فلما جاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بما عرفوا من الحق وعرفوا صفة
فيما حدث وموقع نبوته فيما جاهم به من علم الغيب حين سالوه عما سالوه عنه
حال الحسد بينهم وبينه وبين اتباعه وتصديقه فعتوا على الله وكفروا
امره عنادا وبغيا وحسدا لما هو اهله فقال قايلهم لا تسمعوا لهذا القران والغوا
فيه لعلكم تغلبون اي اجلموه لغوا ويا طلا واتخذوه هزوا لعلكم تغلبونه بذلك
فانكم ان فاطرتموه وخاصمتموه غلبتم فقال ابو جهل يوما وهو يعذر قريشا رسول الله
صلى الله

صلى الله عليه وسلم وما جاء به من الحق يا معشر قريش نزعم محمدا مجنونا والله الذين
يعذبونكم في النار ويحبسونكم فيها تسعة عشر وانتم الناس عددا وكثرة افيعجز
كل مائة رجل منكم عن رجل منهم فانزل الله في ذلك في قوله وما جعلنا اصحاب النار
الا ملايكة وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا ليستيقن الذين اوتوا الكتاب
ويزداد الذين امنوا ايمانا الى اخر القصة فلما قال ذلك بعضهم لبعض جعلوا يجمعون
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقران وهو يصلي يتغرقون عنه ويابون ان
يستمعوا له فكان الرجل منهم اذا اراد ان يستمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعض ما يتلو من القران وهو يصلي استمع استرق السمع دونهم فرقا منهم
فان راى انهم قد عرفوا انه يستمع ذهب خشية اذاهم فلم يستمع وان تغمض
رسول الله صلى الله عليه وسلم صوته فظن الذي يستمع انهم لا يسمعون شيا
من قراءته وسمع هو شيا دونهم صاخ يستمع له وقال عبد الله بن عباس انما
نزلت هذه الاية ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا من
اجل اولياك يقول لا تجهر بصلاتك فيتفرقوا عنك ولا تخافت بها فلا يسمعها
من يحب ان يسمعها ممن يسترق ذلك دونهم لعله يرعوي الى بعض ما يستمع
فينتفع بذلك وكان اول من جهر بالقران بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمكة عبد الله ابن مسعود وفيما حدث به عروة بن الزبير قال اجتمع يوما اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا والله ما سمعت قريش هذا القران يجهر بها
به قط فمن رجل يسمعهموه فقال عبد الله ابن مسعود انا قالوا انا نخشاهم
عليك انما نريد رجلا له عشيرة يمنعونه من القوم ان اراده قال دعوني فان
الله سيمنعني قال فغدا ابن مسعود حتى اتى المقام في الضحى وقريش في انديتها
حتى قام عند المقام ثم قال بسم الله الرحمن الرحيم رافعا بها صوته الرحمن علم
القران ثم استقبلها يقروها وتاموه فجعلوا يقولون ما قال ابن ام عبد ثم قالوا
انه ليتلو بعض ما جا به محمد فقاموا اليه فجعلوا يضربون في وجهه وجعل يقرا
حتى بلغ منها ما شا الله ان يبلغ ثم انصرف الى اصحابه وقد اثروا بوجهه فقالوا
هذا الذي خشينا عليك فقال ما كان اعدا الله اهون علي منهم الان ولئن شيتم
لاغادينهم بمثلها قالوا لا احسبك قد اسمعتهم ما يكرهون وذكر الزهري ان
ابا سفين بن حرب وابا جهل بن هشام والاخنس بن شريق خرج ليلة ليستمعوا
من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي من الليل في بيته فاخذ كل رجل منهم
مجلسا يستمع فيه وكل لا يعلم بمكان صاحبه فباتوا يستمعون له حتى اذا طلع